

## تفسير السمعاني

@ 56 ( يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ) 21 . \* \* \* \* )

□ لذهب بما استفادوا من العز والأمان الذي لهم بمنزله السمع والبصر . .  
والثاني معناه : ولو شاء □ لذهب بأسماعهم وأبصارهم الظاهرة ؛ كما ذهب بأسماعهم  
وأبصارهم الباطنة . ( ^ إن □ على كل شيء قدير ) يعني : قادر . .  
قوله تعالى : ( ^ يا أيها الناس اعبدوا ربكم . . . ) الآية ، قال ابن عباس : كل ما ورد  
في القرآن من قوله ( ^ يا أيها الناس ) وإنما نزل بمكة ، وكل ما ورد من قوله : ( ^ يا  
أيها الذين آمنوا ) وإنما نزل بالمدينة . .  
وقوله : ( ^ يا أيها الناس ) يعني : يا هؤلاء الناس . وهذا وإن عمت صيغته ولكن دخله  
الخصوص ؛ فإنه لا يتناول الصغار والمجانين . ( ^ اعبدوا ) أي : وحدوا . .  
قال ابن عباس : كل ما ورد في القرآن من العبادة فهو بمعنى التوحيد ، وكل ما ورد في  
القرآن من التسبيح والسبحه فهو بمعنى الصلاة . .  
وقوله : ( ^ اعبدوا ربكم الذي خلقكم ) أي : وحدوا □ الذي خلقكم . وإنما خاطبهم به ؛  
لأن الكفار مقرون أن □ خالقهم ، والخلق : هو اختراع الشيء على غير مثال سبق . ( ^  
والذين من قبلكم ) أي : وخلق الذين من قبلكم . فإن قيل : أي فائدة في قوله : ( ^  
والذين من قبلكم ) فإن من عرف أن □ خالقه فقد عرف أنه خالق غيره من قبله ؟ قيل :  
فائدته المبالغة في البيان ، أو يقال : فائدته المبالغة في الدعوة ، يعني : إذا كان  
□ خالقكم وخالق من قبلكم فلا تعبدوا إلا إياه . وفيه إشارة لأنه خلق الأولين وأما تهم  
وابتلاهم في الدنيا والآخرة ؛ فأشار بهذا إلى أنى أفعل بكم ما فعلت بهم . .  
( ^ لعلكم تتقون ) قيل معناه : لكي تتقوا ، قاله أبو عبيدة ، وقيل معناه : كونوا